رئيس دائرة المنظمات الجماهيرية بالمؤتمر طه الهمداني في حوار مهم:

يجب ردع كل من يحاول تمزيق الصف وزعزعة الجبهة الداخلية

كشف سبب إزاحته من منصبه كوكيل في الخدمة المدنية.. وتحدث عن الأشخاص الذين رشحوه وشجعوه ليكون رئيساً لاتحاد طلاب اليمن، وعضواً في المؤتمر الشعبي العام، وموظفاً في مكتب رئاسة الجمهورية، ورئيساً لدائرة المنظمات الجماهيرية بالأمانة العامة للمؤتمر.. إنه طه حسين الهمداني -رئيس دائرة المنظمات الجماهيرية بالمؤتمر- متحدثاً بجرأة وشفافية وبصراحة متناهية في حوار مهم مع برنامج «وجوه مألوفة» قناة «اليمن اليوم».. ولأهمية ماتضمنه الحوار من مضامين وقضايا، كان لزاماً على «الميثاق» إعداده للنشر للأهمية وتعميماً للفائدة.. فإلى الحصيلة:

حاوره/أحمد الكبسي
أعد المادة للنشر/توفيق الشرعبي

اعترضت على مخالفات «الثورية العليا» ورئيسها أقصاني من منصبي

العالم يدرك أن أي مشكلة إرهابية وراءها السعودية

المؤتمر سيكون أفضل بدون المزايدين والمطبّلين

هادي ومحسن وبن دغر أدوات للعدوان ولا يملكون القرار

هناك تحركات دبلوماسية كبيرة للعودة إلى طاولة الحوار

ميناء الحديدة شريان الحياة لليمنيين والمنظمات الدولية تحذّر من الاقتراب منه

◊ الاستاذ طه حسين الهمداني رئيس دائرة المنظمات الجماهيرية بالمؤتمر الشعبي العام ومستشار وزارة الخدمة المدنية..أخيراً الاستاذ طه ضيف «وجوه مألوفة»..

- يشرفني ويسعدني..

◊ لماذا غاب الاستاذ طه عن وسائل الإعلام كثيراً؟

- أنا حاضر بقوة.. ربما كثير من زملائي يقولون لا نراك إلا في الإعلام.. دائماً في ورش وفعاليات منظمات المجتمع المدني وقد أكون ضيفاً يومياً في هذه الفعاليات..

◊ أنت تحضر ربما الأنشطة لكن لا تحضر وسائل الإعلام؟

- يعني عندما يكون لديك ما تقوله يتم اللقاء..

◊ اليوم لديك ما تقوله؟

- بإصرار أخي أحمد ربما!!

◊ بدايةً.. أشخاص في حياتك.. شخص شجع الاستاذ طه الهمداني على دراسة العلوم السياسية والسياسة الدولية؟

- هو أخي الأكبر الدكتور عبدالهادي حسين الهمداني.. استاذ العلوم السياسية في جامعة صنعاء، وكان سفير اليمن في سوريا 1986-1990م قبل الوحدة وبعدها عين رئيساً للدائرة السياسية والعلاقات الخارجية في المؤتمر الشعبي العام.. وبالتالي تأثيره كبير عليّ بعدما رأى أني لم أمارس مهمة المحاسبة بعد تخرجي.. رأى أن مجال العلوم السياسية هو المجال المناسب وخاصة بعد رئاستي لاتحاد الطلاب.

◊ كنت قد درست المحاسبة.. هل استهوتك المحاسبة؟

- كنت في السنوات الأولى في كلية التجارة والاقتصاد شاطر في مواد المحاسبة وكان الاستاذ محمد سعيد حيد، وهو زوج أختي الدكتورة فاطمة حسين الهمداني استاذي وقدوتي وكثير من كتب المحاسبة التي كنا ندرسها هو مؤلفها وكان قريباً مني وعملت معه في العطلة الصيفية في مكتبه وهو مكتب شهير، الاستاذ محمد سعيد يعتبر من أوائل المحاسبين في اليمن، فشجعني على دراسة المحاسبة، وكنت متميزاً وشاطراً في المواد المحاسبية الى أن أكملت الدراسة ولم أمارس هذه المهمة وتحولت الى الأمور السياسية.

◊ مازالت تستهويك المحاسبة حينما تصل اليك أية مسألة حسابية؟

- نعم.. أتابع جمعية المحاسبين وأصدقائي في المحاسبة، وبعد هذا العمر لا يوجد بيني وبين الأرقام كثير من العلاقات..

◊ شخص رشح طه الهمداني رئيساً للاتحاد العام لطلاب اليمن؟

- كنت وقتها طالباً في كلية التجارة وزملائي حقيقة هم من شجعوني على الترشح وكان طموحي أن أكون رئيساً لفرع الاتحاد في كلية التجارة.. لكن بعد نجاحي الكبير في الانتخابات ونجاحي ايضاً في مجلس الاتحاد والذي يتكون من فروع الاتحاد من كليات الجامعة والمحافظات وجدت تشجيعاً من أغلب الزملاء وفعلاً ترشحت للاتحاد ورئاسة اللجنة التنفيذية والحمد لله فزت وهذا كان في العام 1984م.

◊ في العام 84م هل كان الاتحاد مصنفاً على تيار سياسي معين كما هو الحال اليوم؟

- حقيقة.. لم يكن طبعاً فيه أحزاب سياسية.. حينها كان بدأ المؤتمر الشعبي العام وإقرار صيغة «الميثاق الوطني».

◊ ولكن حركة الاخوان كانت موجودة؟

- بلاشك.. كانت هناك أحزاب تعمل من تحت الطاولة وكان ايضاً تيار الاخوان المسلمين على وجه التحديد هو من كان على علاقة جيدة بالسلطة وكانت الدورة الأولى الدكتور صالح السنباني والدورة الثانية الدكتور فارس علي السقاف، وإنا كنت رئيساً للدورة الثالثة، والدورتان الأولى والثانية كانتا محسوبتين على الاخوان المسلمين بمشاركة طفيفة من المستقلين.. في الدورة الثالثة كما علمت فيما بعد أن الاخوان المسلمين لم يشاركوا في هذه الانتخابات وقاطعوها لأنه كان هناك خلافات حول هل تدور الانتخابات فقط في الجامعة، وهذا كان رأي الاخوان، ورأي الدولة كان أن تتم الانتخابات عن طريق المحافظات وعن طريق فروع الكليات بالجامعة ثم ينعقد المؤتمر، هذا الخلاف أدى الى أن وزارة الشؤون الاجتماعية هي التي أشرفت على الانتخابات وكانت انتخابات قاعدية ابتداءً من الفصول في المدارس والمحافظات ثم فروع الكليات في الجامعة ثم ينعقد المؤتمر العام ويختار مجلس الاتحاد المكون من أربعين عضواً، ثم يأتي في مسار اللجنة التنفيذية المكونة من 15 عضواً وتشرفت برئاسته.

◊ بالتزكية أم بالاتفاق؟

- بالانتخاب المباشر.

◊ شخص شجع طه الهمداني على الانضمام الى المؤتمر الشعبي العام؟

- نتيجة لرئاسة الاتحاد كانت الاتحادات والمنظمات الجماهيرية هي جزء من تكوين المؤتمر الشعبي العام وأحد الروافد الأساسية في مكوناته وبالتالي رئيس الاتحاد يصبح أتوماتيك عضواً في المؤتمر الشعبي العام ومن ثم تطورت اللوائح الى أن أصبح رؤساء الاتحادات أعضاء في اللجنة الدائمة، وحقيقة قابلنا فخامة الأخ الرئيس بعد نجاح اللجنة التنفيذية في الاتحاد كنا في لقائنا معه نتحدث عن حيادية الاتحاد وبأن الاتحاد لم يكن حزبياً وسيكون عمله فقط في المجال الخدمي، وفوجئت يومها وكان موجوداً الدكتور حسين العمري وزير التربية والتعليم والاستاذ عبدالعزيز عبدالغني بأنه كلفنا بعمل سياسي وأنه يرغب في أن اتحاد الطلاب يقوم باختيار ضباط التوعية السياسية في كل المدارس من أجل التوعية بالميثاق الوطني وأدبيات المؤتمر وكانت هذه البوابة للتعرف على اللجنة الدائمة مثل الدكتور أحمد الأصبحي والاستاذ عبدالسلام العنسي- رحمة الله عليه- والاستاذ عبدالحميد الحدي والاستاذ أحمد العماد وبقية القيادات التي على رئاسة اللجنة الدائمة وبدأ الالتحاق بالعمل السياسي من هذه البوابة وأيضاً عضويتي التي افتخر بها واعتز بها حتى الآن في المؤتمر الشعبي العام لأنني لم أنتم الى أي حزب سوى المؤتمر.

◊ أفهم من حديثك أن طه الهمداني رئيس اتحاد طلاب اليمن ذهب ليطلب ويؤكد حيادية الاتحاد إذا به يخرج مؤطراً في صفوف المؤتمر الشعبي العام؟

- كنا نتوقع أن الدولة والحكومة لا تريد الحزبية داخل الطلاب، وكنا نريد أن نثبت أننا مختلفون عن الآخرين وسنركز على العمل الخدمي والعمل الاجتماعي وإذا بنا فعلاً نقوم بعمل سياسي ومن باب التوعية بالميثاق الوطني، وطبعاً المؤتمر الشعبي كان الحزب ا لوحيد آنذاك وهو بوابة العمل السياسي والإطار التنظيمي لكل القوى السياسية حينها..

◊ شخص رشحك عضواً في الأمانة العامة ورئيساً لدائرة المنظمات الجماهيرية في المؤتمر الشعبي العام؟

- في البداية تعينت النائب الأول لرئيس دائرة المنظمات ورشحني الشيخ ياسر العواضي والاستاذ عبدالقادر باجمال.. وعندما تغير الشيخ ياسر وتم اختياره لرئاسة اللجنة الفنية.. تم تعيين الدكتور أحمد بن دغر رئيساً للدائرة وظللت أعمل معه لفترة الى أن تم تصعيده أميناً عاماً مساعداً ثم قدم الترشيح من الأمناء العامين المساعدين الاستاذ صادق أمين أبوراس هو الذي تبنى الترشيح وأصدر القرار من عبدربه منصور هادي حينها الأمين العام بمشاورة مع فخامة الرئيس رئيس المؤتمر الشعبي العام علي عبدالله صالح.

◊ شخص رشحك للترشح للمجالس المحلية في أمانة العاصمة؟

- أبناء الدائرتين 13-14 مديرية التحرير الذين أكن لهم كل التقدير والاحترام وخاصة قيادات المؤتمر في الدائرتين هم من بدأوا الترشيح والرغبة بأن أكون مرشح المؤتمر الشعبي أنا والوالد يحيى ناصر الدرة ورفع الترشيح واتصل بي الأخ جمال عبدالخالق الخولاني رئيس فرع المؤتمر، ثم التقيت بالاستاذ عبدالرحمن الاكوع وأخبرني برغبة وتزكية ومباركة القيادة السياسية بترشيحي عضواً في المجالس المحلية.

◊ لم تسعَ للترشح؟

- كنت حينها وكيلاً لوزارة الخدمة المدنية لقطاع المعلومات والتخطيط، ولم أكن أرغب بالالتحاق بعضوية المجالس المحلية وتعرف أنت يعني الانتخابات يمكن تنجح ويمكن لا تنجح وكنت حريصاً على أنني عندما أقدم على هذه الخطوة أن أدرسها من كل النواحي، لكن إصرار أبناء المديرية وأرغمني أيضاً أن المرشحين المتواجدين تنازلوا في اجتماع وأجمعوا على أن أكون أنا البديل لهم جميعاً.

◊ كنت خلال سنوات تبلغ عقداً من الزمن عند مستوى الأمانة التي وضعك أمامها أبناء مديرية التحرير؟

- أتمنى ذلك.. أنا لم أتخلف عن اجتماع للمجلس المحلي بأمانة العاصمة.. أيضاً أؤدي كل الأعمال التي كلفت بها، كنت أتمنى أن أقدم أكثر لأبناء المديرية وأبناء أمانة العاصمة ولكن الظروف خلال الفترة الماضية.. ما يقارب عشر سنوات منذ انتخابنا في المجالس المحلية قدمنا الكثير ولكن نتيجة للأوضاع وللأحداث التي مرت خلال هذه السنوات لم نتمكن من تقديم كل ما طمحنا اليه.

◊ شخص رشحك مديراً لمكتب المنظمات الجماهيرية في رئاسة الجمهورية؟

- عينت في مكتب رئاسة الجمهورية في 86م، أيضاً استدعاني الاستاذ علي محمد الآنسي مدير مكتب الرئاسة وأخبرني أن التوجيهات تقضي من فخامة الرئيس علي عبدالله صالح بأن يتم تعييني بمكتب رئاسة الجمهورية، وعُينت كموظف مساعد أختصاصي خريج بكالوريوس بدأت في الدائرة الاقتصادية، ثم عُينت في الإدارة العامة للشؤون الداخلية وهي المعنية بالمنظمات حينها والمجالس المحلية والأنشطة الشعبية وكان تعييني في إدارة اسمها الإدارة العامة للأنشطة الاجتماعية والعمل الشعبي وكان رئيسها رحمة الله عليه الاستاذ مطهر حسان وهو كاتب وصحفي رجل معروف وله كتابات في يوميات الثورة كان يكتب يوم الأحد وكان رجلاً متواضعاً وتعلمت منه الكثير، ثم عُينت مديراً في الإدارة العامة للمنظمات الجماهيرية بقرار من مدير مكتب الرئاسة الاستاذ علي الآنسي، ثم عُينت رئيساً للإدارة العامة للشؤون الداخلية وهي الإدارة التي تُعنى بالمنظمات والأحزاب والمجالس المحلية والحكم المحلي، طبعاً هذا خلال مسيرة من 86-2001م أي مسيرة 17 عاماً، يعني بدأت من مساعد اختصاصي الى أن وصلت الى نائب وزير..

◊ شخص رشحك وكيلاً لوزارة الخدمة المدنية لقطاع المعلومات؟

- نعم لقطاع المعلومات والتخطيط حينها وزير الخدمة المدنية الدكتور عبدالوهاب راوح - رعاه الله- كنت تعرفت عليه أثناء رئاسته لوزارة الشباب والرياضة، وكنت ممثلاً حينها لمكتب رئاسة الجمهورية لجائزة رئيس الجمهورية للشباب وكان يرغب في تعييني في وزارة الشباب، لكن جاءت حكومة باجمال وتغير هو الى الخدمة المدنية ومن ثم كرر المحاولة وتم ترشيحي أنا والدكتور علي محمد مجور الذي أصبح هو فيما بعد رئيساً للوزراء، والاستاذ نبيل شمسان وكلاء في الخدمة المدنية والاستاذ حسين الأهجري عميد الوكلاء، تعينا الأربعة بقرار من رئيس الجمهورية وبناءً على ترشيح من الاستاذ عبدالوهاب راوح وكان حينها رئيس الوزراء الاستاذ عبدالقادر باجمال شفاه الله..

◊ شخص رشحك وكيلاً للخدمة المدنية لقطاع الخدمات الفنية والاستشارية؟

- تم فيما بعد هيكلة الوزارة وألغي قطاع المعلومات والتخطيط وبعض القطاعات وتم عمل ثلاثة قطاعات في الخدمة هي قطاع السياسات وقطاع الخدمات الفنية والاستشارية وقطاع الرقابة.. البنك الدولي أوصى بأن تتم التعيينات في الخدمة وفقاً لمبدأ الإعلان والمفاضلة وكان وقتها الدكتور يحيى الشعيبي وزيراً للخدمة والتأمينات وأقدم على مثل هذه الخطوة الجريئة بأن يعلن عن وظائف الوكلاء ومديري العموم في مكاتب وزارة الخدمة والتأمينات، وأذكر حينها أنه وقع جدل كبير داخل الوزارة وأيضاً داخل أجهزة الإدارة العامة، أي كيف يتم إعلان وظائف والتقدم والمفاضلة فيها وبالفعل أصر على موقفه وأقنع القيادة السياسية بأن هذا وفقاً للدستور وأنه سيسمح بتكافؤ الفرص واختيار الأجدر، وفعلاً تقدم عدد كبير من موظفي الوزارة وايضاً من خارج الوزارة من أكاديميين وآخرين ممن تنطبق عليهم الشروط والحمد لله فزت بمنصب وكيل الخدمة المدنية لقطاع الخدمات الفنية والاستشارية بجدارة وبناءً على الامتحان الشفهي والتحريري بإشراف المنظمة العربية للتنمية الإدارية والبنك الدولي.

◊ شخص رشحك مستشاراً لوزارة الخدمة المدنية والتأمينات؟

- هذا أبو أحمد.. الدكتور أحمد محمد الشامي كان وزيراً للخدمة المدنية والتأمينات وبتوصية من رئيس اللجنة الثورية العليا محمد علي الحوثي تمت إزاحتي من وكيل الخدمة المدنية الى مستشار للخدمة حتى لا أكون عائقاً أمام المخالفات التي لم أوافق على تمرير القرارات التي كانت بالنسبة لي مخالفة للقانون والدستور.

◊ سيقول البعض مرت الكثير من المخالفات في عهد الإصلاح لماذا وقف طه الهمداني حجر عثرة أمام أنصار الله تحديداً لماذا لم يقف أمام الإصلاح؟

- المبدأ هو مبدأ..

◊ لم تستقل من..؟

- تختلف نوعية المخالفة.. هناك مخالفة تأتي من القيادة السياسية .. توجيهات وأوامر أنت لا تستطيع كموظف في الخدمة إلا أن تنفذ هذه التوجيهات .. نحن خلافنا مع اللجنة الثورية أنه وقتها لا يوجد رئيس للجمهورية يقوم بإصدار القرارات التي هي من اختصاصه مثل وكيل مساعد فما فوق وهذه القرارات لا تتم إلا من قبل رئيس الجمهورية وقرارات مدير عام هذه تأتي من رئاسة الوزراء.. كونها تخالف القانون كون الاشخاص الذين يعينون فيها ليسوا مؤهلين ولا تنطبق عليهم الشروط.. نحن نعمل كمختصين عروضاً لرئيسنا في الجهة ولرئيس الوزراء، وإذا قال نفذوا بناء على تحمله المسؤولية هنا نحمله المسؤولية..

◊ حينها بحكم الإعلان الدستوري وكسلطة أمر واقع اللجنة الثورية تشغل أعلى سلطة في البلاد ؟

- نعم.. نحن معترفون باللجنة الثورية العليا أنها سلطة الأمر الواقع ومشكورة على كل الجهود التي قامت بها ولكن لم يتم استكمال الإعلان الدستوري وبالتالي نحن رفعنا عرضاً للوزير بحيث إنه يرفع العرض الى اللجنة الدستورية العليا، هل اللجنة الثورية هذه بمثابة مجلس رئاسة أو بمثابة مجلس وزراء وطلبنا فتوى قانونية بحيث أننا نطبق.. نحن وظيفتنا بالخدمة المدنية أن نطبق القوانين لا نشرع للثورية العليا.. الذي يشرع للثورية العليا هي وزارة الشؤون القانونية والجهات المختصة، مثلاً مجلس النواب يشرع قانوناً أو قراراً، وكان حينها لم يتم استكمال الإعلان الدستوري ظلت الأمور معلقة، اللجنة الثورية لا أنها عينت حكومة ومجلس رئاسة ولا أنها اعتبرت نفسها بديلاً لمجلس الوزراء وبديلاً لرئيس الجمهورية..

◊ يعني كان هناك مغالطة للإعلان الدستوري نفسه؟

- نعم.. وكثير من الاخوة في أنصار الله يعرفون هذه الحقيقة وبالتالي معالجة الوضع والانتقال الى المجلس السياسي الأعلى وعودة البرلمان أمور تصحيحية لعودة الجهات القانونية..

◊ أفهم من حديثك استاذ طه الهمداني أن اللجنة الثورية كانت تريد تمرير تعيينات وقرارات.. أنت رأيت أنه لا شرعية قانونية لهذه القرارات وبالتالي تمت إزاحتك؟

- اللجنة الثورية كانت تريد أن تسوي أوضاعها هي بنفسها، يعني تشتي محمد علي الحوثي يصبح رئيساً للجمهورية، وأعضاء اللجنة الثورية نواب رئيس وزراء.. أنا ليس من حقي في الخدمة المدنية أن أشرع التشريعات بل تقوم بها جهة أخرى.. أنا دوري التنفيذ، أريد قراراً جمهورياً من سلطة منتخبة تملك القرار، طبعاً هي سلطة مؤقتة ولها الحق في سد الفراغ السياسي، كان وقتها رئيس الجمهورية مستقيلاً ورئيس الوزراء مش موجود.. إذاً هي سلطة أمر واقع وسلطة معترف بها ولكن للتكليف وليس للتعيين.. الذي تم فيما بعد.. القرارات التي تم إصدارها في مختلف الجهات هذه ستحمل الدولة أعباء كبيرة اقتصادية ومالية وستغرق ميزانية الدولة، ما بالك في دولة تعاني من شحة الإمكانات وانقسامات.

◊ لكن هذه شراكة؟

- الشراكة موضوعها آخر.. عندما انتقلنا الى وضع المجلس السياسي الأعلى انتقلنا الى حكومة إنقاذ وطني.. الآن عندما يصدر من المجلس السياسي أي قرارات هي شرعية لأنه أولاً هناك وفاق داخل البلد، وأيضاً مستندة الى الدستور، مجلس النواب عاد وبالتالي المشروعية موجودة..

◊ أفهم من حديثك.. يعني ما يفهمه الناس وما يسوق للناس بأن اللجنة الثورية في تلك الفترة كانت تبحث عن الشراكة؟

- يعني من طرف واحد!!! الشراكة لازم تكون من طرفين على الأقل إذا لم تكن من أطراف متعددة..

◊ انتقل الى فقرة أخرى عنوانها «أثق في» استاذ طه الهمداني .. هل تثق في إمكانية اليمنيين من كسر الغزاة في معركة الساحل التي بدأت؟

- نحن نريد أيضاً ألا نروح لمعركة الساحل لأنه فعلاً الكثير من المنظمات الدولية تحذر من الإقدام على أية خطوة تجاه ميناء الحديدة أو تجاه الحديدة التي تعتبر فعلاً قلب اليمن النابض وشريان الحياة الذي يتدفق منه الغذاء والسلع ولكن مهما كانت الحشود التي يتم تجهيزها.. الشعب اليمني شعب عظيم أثبت خلال الفترة الماضية وعبر العصور أنه شعب صامد وقوي ولم يستطع أحد أن يركعه أو يذله.. شعب أبي.. شعب لديه من المقومات.. والتضحيات التي قدمت في مختلف الجبهات خير دليل على أن الشعب اليمني سيصمد لأنه صاحب حق.. نحن أصحاب حق.. نحن ندافع عن بلدنا.. ندافع عن قرارنا.. ندافع عن سيادتنا.. وبالتالي الله معنا وناصرنا..

◊ طيب.. ما الدور الذي قمتم به في المنظمات وأنت كشخص مسؤول عن منظمات جماهيرية لدعم الجيش واللجان في جبهات القتال وتحديداً معركة الساحل الغربي؟

- المؤتمر الشعبي العام برئاسة الزعيم علي عبدالله صالح..

- أنا أتحدث عن جزئية دور المنظمات الجماهيرية؟

- لا يمكن أن أقوم بأي دور إلا في الإطار العام.. يعني هذا الدور الذي يقوم به الزعيم علي عبدالله صالح والأمين العام الاستاذ عارف الزوكا وقيادات المؤتمر في كل اللقاءات مع المنظمات الجماهيرية وفي كل اللقاءات مع مختلف فئات الشعب لا يخلو أي لقاء إلا بالتأكيد على مساندة الجيش واللجان الشعبية وأيضاً أن يكون هناك متطوعون للدفاع عن بلادهم وحماية مناطقهم وأن يتحول الشعب اليمني بكل فئاته رجالاً ونساءً الى جبهة صمود..

أما على صعيد المنظمات فأنا كنت من المشاركين في اللجنة التحضيرية للجبهة الوطنية لمجابهة العدوان التي يرأسها اللواء يحيى الشامي وكنت رئيساً للجنة الاتصال والتواصل مع القوى السياسية ومع الأحزاب ومنظمات المجتمع المدني وعملنا مع اخوتنا أنصار الله على إيجاد العديد من الائتلافات.. ائتلاف رصد جرائم العدوان وائتلافات ثقافية وإعلامية وائتلافات في مختلف المجالات وكان لها دور كبير في رصد جرائم العدوان وتوعية الجماهير بكل القضايا وأدت فيما بعد الى التقارب الذي حصل بين المؤتمر الشعبي العام وأنصار الله في تشكيل المجلس السياسي الأعلى.

◊ يقول البعض إنكم كمنظمات لم تستطيعوا إيصال حقيقةً أن ثمة شخصيات مدرجة ومصنفة ضمن قائمة الإرهاب.. هذه الشخصيات تعمل ضمن حكومة العمالة ضمن حكومة هادي لم تصلوا بهذه الحقيقة الى العالم الى المنظمات الدولية، لأن الاموال التي تنفق على حكومة هادي تصل الى أيادي الجماعات والتنظيمات الإرهابية؟

- هذا صحيح.. فالذي يقوم بالعدوان عليك هو السعودية التي تصنع الإرهاب وصدرت الإرهاب الى العالم.. الفكر الوهابي والتشدد والتطرف والغلو الذي يشكو منه الوطن العربي والعالم الإسلامي هو بسبب السعودية وسياستها في التطرف في تخريج هؤلاء الناس.. ما بالك أننا نجي نكلم العالم وهو يعرف هذا الكلام الأمريكان يتكلمون .. البريطانيون والفرنسيون والمحللون السياسيون على مستوى العالم يعرفون أن أية مشكلة تدور في العالم وراءها شخص درس في السعودية أو مدعوم من بعض الأشخاص أو الأمراء بما فيها أحداث سبتمبر، فنحن نتكلم والمنظمات حقيقة تقوم بدور كبير وأنا أحيي كثيراً من المنظمات الحقوقية وعلى رأسها الإخ الاستاذ محمد المسوري - البيت القانوني- الدكتور عادل الشجاع.. الأخت رجاء المصعبي.. محمد علاو، طه حسين أبو طالب، .. هناك عدد كبير يبذلون جهوداً جبارة، ولا استطيع أن أحصرهم.. في ظل صعوبات كبيرة تواجه المنظمات.. أنت تعرف أنه من 2011م وحتى الآن وضع البلد تدهور، وإمكانات الدولة أصبحت شحيحة وبالتالي دعم المنظمات يكاد يكون انتهى، اتحاد العمال هذا الاتحاد الكبير الذي يقوم بدور لديه علاقات على مستوى العالم الآن غير قادر على التحرك والسفر.. وايضاً الحصار الخانق بري وبحري وجوي، حاصر المنظمات من التحرك.. وهناك غباء في بعض السياسات التي -للأسف- يقوم بها من يمسكون السلطة في عدم فهم أبعاد هذه المنظمات في أداء دورها..

◊ أنت ضمن فريق الدعم الاستراتيجي لبرنامج دعم الحوار الذي ينظمه منتدى التنمية السياسية .. هل يمكن أن نشهد جولة جديدة في المفاوضات مع بدء العام الثالث من العدوان؟

- أكيد هناك تحركات دبلوماسية كبيرة سواء رسمية أو شعبية وهناك تحرك للاتحاد الأوروبي وكثير من البلدان روسيا.. في محاولة العودة الى طاولة الحوار، لكن اليمني- اليمني لم يعد مجدياً لابد من حوار يمني سعودي .. ونسمع أن هناك تحركات في هذا الجانب ولابد من الجلوس على طاولة الحوار.. أنا باعتقادي أنه سنة حوار ولا يوم حرب، يعني مهما طال الحوار فهو الوسيلة الناجعة لحل المشاكل.. يبدو أن هناك أطرافاً مازالت مستفيدة من الحرب.

◊ سأنتقل معك استاذ طه الهمداني الى فقرة «صورة» مجموعة من الصور ولك هذه الصورة مع الفريق الخاص بالاستفتاء على الدستور .. أليس كذلك؟

- اللجنة العليا للاستفتاء على دستور الجمهورية اليمنية رئيسها الدكتور عبدالله حسين بركات- رحمة الله عليه- وعضوية الاستاذ اسماعيل الوزير واللواء غالب القمش، والاستاذ محمد علي محسن وصالح منصر السيلي والاستاذ عبدالواسع سلام وزير العدل وايضاً الجانب الفني كان الاستاذ أحمد الخاوي، والاستاذ أحمد ناصر الكميم، والاخ خالد العمري وطه عبدالله ، ويبدو في الصورة أيضاً الاستاذان الجليلان الاستاذ علي الشاطر والاستاذ عبده بورجي من السكرتارية الخاصة بفخامة الأخ الرئيس علي عبدالله صالح طبعاً مع مجلس الرئاسة والنائب علي سالم البيض الشريك في الوحدة، وكنا في هذه الصورة في شهر العسل في عام 1991م أثناء التقدم من اللجنة العليا لمجلس الرئاسة ممثلاً بالرئيس علي عبدالله صالح والاستاذ علي سالم البيض لعرض النتائج.. نتائج الاستفتاء .. كانت نتائج كبيرة 98% من أدلوا بأصواتهم بنعم للدستور.. كنت سكرتيراً وقتها للجنة العليا للاستفتاء وايضاً مديراً لمكتب رئيس اللجنة العليا الدكتور بركات.

◊ كان هذا هو العقد الاجتماعي للوحدة اليمنية..اليوم هناك مساع جديدة من تحت الطاولة مشاريع لتقسيم البلاد ومن فوق الطاولة مشاريع للأقلمة تحت مسميات مختلفة..كيف تنظر أنت إلى ما يصاغ من مشاريع.. وهل سيقبلها الشعب اليمني كعقد اجتماعي جديد بديلاً عن عقد اجتماعي استفتى عليه الشعب اليمني في 91م؟

- ما نحن فيه هو نتيجة لهذه المشاريع.. تتذكر أخي أحمد في مؤتمر الحوار الوطني كان هناك خروج على مخرجات الحوار الوطني وفرض قضية الأقاليم وهي لم تكن من ضمن مخرجات الحوار بالمناسبة كي يعرف الشعب اليمني، وقد فرضها الرئيس هادي وخرج على الوفاق الوطني وبالتالي حدد اخواننا أنصار الله والمؤتمر وبقية القوى موقفاً من هذه المخرجات واعتبروها لا تمثل الاجماع والوفاق الوطني.. هناك مشاريع الآن بحد قول علي سيف حسن بالمناسبة- للتشليح مش فقط للتقسيم نحن وصلنا الى مراحل متقدمة من المخطط.

ما عمله الرئيس علي عبدالله صالح وعلي سالم البيض هو إعادة اللحمة.

◊ الفار هادي هل هو ضمن الأجندة أم أنه مطية فقط؟

- اعتقد أنه مطية .. الذي يعرف شخصية هادي عن قرب، أنا تعاملت معه كأمين عام، اعتقد أنهم كلهم هؤلاء الذين تراهم سواء هو أو علي محسن أو بن دغر عبارة عن أدوات للأسف لتمرير هذا المخطط لا يملكون أي شيء من قرارهم.. يعني عندما التقينا بالبعض.. واتحفظ على ذكر الأسماء- في الخارج في إحدى اللقاءات التي التي نظمها منتدى التنمية السياسية لا يملكون أي قرار وتشعر أنهم يريدون العودة الى اليمن ويريدون أن تتم مصالحة وطنية.. يتمنون أن تعود الأمور الى ما قبل 2011م.. تشعر أن القرار ليس بأيديهم وأنهم مسيرون واستخدموا للأسف.

◊ هذه صورة للوالد يحيى ناصر الدرة وهو كان زميلك في المجالس المحلية بل تقاسمتم المقاعد في مديرية التحرير؟

- هذا عمي يحيى.. أنا دائماً أصفه بهذه الصفة .. عمي يحيى ناصر الدرة رحمة الله عليه- رجل إعلامي.. عالم.. وسطي.. خيّر.. طيب متواضع نزيه.. محب لكل من حوله.. تشرفت أنني كنت معه مرشح المؤتمر الشعبي العام بمديرية التحرير، واعتقد أن كثيراً من الأصوات التي نلناها نتيجة لمحبة الناس لشخصية العالم الجليل الوالد يحيى ناصر الدرة.. وبالتأكيد تتذكر برنامجه المشهور الإذاعي «أولو العلم» وكان هذا البرنامج مشهور، بمخاطبة الناس ويستضيف فيه العلماء من مختلف المشارب الفكرية.. ولم يكن فقط إعلامياً وعالماً وإنما محاوراً ويقدم الفتاوى التي تعني الناس في معرفة الدين باسلوب بسيط انه من التسامح والمحبة.. وكان دائماً في مديرية التحرير يحل المشاكل بين الناس ويصلح ذات البين سواءً على مستوى الإشكالات التي تحدث بين الأشخاص أو التي تحصل بين الأسر أو غيرها .. خسرته أنا وتحملت عبئاً كبيراً منذ 2010م بغياب الوالد يحيى الدرة رحمة الله عليه..

◊ سنأخذ صورة أخرى للملايينية التي حضرها الشعب اليمني لتدشين الذكرى الثالثة من الصمود والتحدي..أي الذكرى الثانية من العدوان . هل الرسالة وصلت الى العالم بهذا الخروج بعد سبعة أشهر من توقف المرتبات.. بعد عامين من الجرائم.. بعد عامين من الحصار يخرج الشعب اليمني بهذه الصورة.. بهذا الشكل غير المسبوق؟

- لم يكن متوقعاً.. حقيقة نحن جزء من الحشد الجماهيري الكبير لم نكن نتوقع أن يتم التفاعل والحضور الكبير في ظل الأوضاع الاقتصادية التي يعيشها الناس في ظل القصف لمدة عامين.. رسالة كبيرة أذهلت العالم وكتبت عنها وتناولتها وسائل الإعلام الخارجية وتناولها المحللون السياسيون.. مستغربين من قوة هذا الشعب وأيضاً بتحديه وصموده.. هذه الصورة أرعبت الكثير من أعداء اليمن.

◊ في المقابل يجب أن تكون مرعبة لصناع القرار في الداخل.. أليس كذلك؟

- بالتأكيد.

◊ أليس ثمة قصور وتحديداً من قبل المجلس السياسي وحكومة الإنقاذ ؟

- لابد أن يكافأ هذا الشعب وتخفف معاناته بكافة الصور ولازلت آمل من المجلس السياسي وحكومة الإنقاذ أن يكونوا عند مستوى صمود الشعب اليمني.

◊ سننتقل الى فقرة أخرى.. «أنا منزعج» ما الذي يزعج طه الهمداني؟

- كل عمل يؤذي الناس وكل عمل يخالف القانون .. وكل عمل سلبي يزعجني.

◊ كنت قد قلت إن المؤتمر الشعبي العام قد فتح الآفاق الواسعة أمام منظمات المجتمع المدني منذ تأسيسه.. لماذا لم يحزم المؤتمر خلال حكمه أداء هذه المنظمات؟

- المؤتمر منذ تأسيسه هو الإطار التنظيمي وقد قام بعمل الكثير من التشريعات التي أدت الى الانفتاح تجاه منظمات المجتمع المدني وحرية الصحافة فعلاً أفسح المجال للحرية..

◊ هذا الانفتاح وصل ببعض المنظمات للعمالة والارتزاق من الخارج؟

- نحن نتحدث عن أكثر من 15 ألف منظمة.. منها من تعمل للأسف لتنفيذ أجندات مشبوهة، نحن مع دعم المنظمات الدولية للمنظمات المدنية لتنفيذ أجندات وطنية.. لكن عدداً بسيطاً على مستوى الوطن العربي هم الذين قاموا بالتواصل مع بعض أجهزة الاستخبارات وأيضاً وتدريبهم وتأهيلهم لاسقاط الأنظمة..

وعليك أن تعلم أن العلاقة بين المؤتمر ومنظمات المجتمع المدني ليست علاقة تبعية هم لا يتبعون المؤتمر لا في السابق ولا حالياً.. علاقة المؤتمر مع قيادات المنظمات التي تتعبه.

◊ سريعاً.. لم يعد لدينا مزيد من الوقت، نريد إجابات سريعة.. «أفضل بدون» جائزة رئيس الجمهورية تكون أفضل بدون؟

- بدون حجب الجائزة في العلوم التطبيقية.

◊ وزرة الخدمة المدنية ستكون أفضل بدون؟

- بدون مخالفة القوانين والتعيينات التي من خارجها.

◊ المؤتمر الشعبي العام سيكون أفضل بدون؟

- بدون مخالفة اللوائح، وبدون المزايدين والمطبلين، والخونة والملاء الذين تخلص منهم المؤتمر أخيراً.

◊ منظمات المجتمع المدني ستكون أفضل بدون؟

- بدون الوصاية الحزبية وبدون التدخل السافر من المنظمات الدولية.

◊ ماذا تعني لك أستاذ طه الهمداني الجبهة الداخلية؟

- هي الدعامة الرئيسية التي نرتكز عليها.. ويحاول أعداء اليمن العمل على تمزيق هذه الجبهة واللعب على الخلافات التي تنشأ من وقت لآخر بين قيادات أنصار الله والمؤتمر.. وأنا أحذر من المساس بهذه الجبهة، ولابد من التنبه والردع لكل من يقوم بتمزيق الجبهة الداخلية أو إيجاد التصدع بين المؤتمر وأنصار الله.. هم في جبهة واحدة ويجب حل الخلافات في قضية التعيينات ونترفع، أمامنا وطن.. أمامنا عدو يتربص بنا وبالتالي يجب أن نكون عند مستوى المسئولية.

◊ استهداف العدوان لميناء الحديدة؟

- طبعاً خطر كبير هذا شريان الحياة والذي يمد اليمنيين بالغذاء والدواء والمنظمات الدولية تعتبره خطأً أحمر.

حتى لو تم هناك نماذج حصلت قبل ذلك.. مثلاً ماذا حصل في عدن وحصل في أبين وفي كل المناطق التي يعتبرونها محررة